دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلد 22 العدد 02 السنة 2022 ص ص314- 332
ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أهمية التربية المكتبية لدى تلاميذ الأطوار الثلاثة ودور المكتبات العامة في دعم أهدافها: دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر.

The importance of library education for students of the three phases and the role of public libraries in supporting their goals study in the public reading library for Algiers

سماعيل نسيمة [1]، بوفيجلين زهرة[2]

[1] جامعة الجزائر 2، nassima.smail@univ-alger2.dz

[2] جامعة الجزائر 2، zahra.bouf@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 17 / 03/ 2022 تاريخ القبول: 07 / 12/ 2022 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract:

The aim of this study is to introduce the importance library education, as the first supporter the educational process. And the role of public libraries perform in order to achieve the goals of library education through a field study conducted on a sample of students who frequent the main library public reading of Algiers as a model. The study reached a set of results, the most important of which is that our students desperately need to build an information culture that enables them to access information in the most appropriate way and with the least efforts.

Keywords:

Library education; children; public reading libraries; the public reading library of Algiers; library culture

المؤلف المرسل: سماعيل نسيمة

البريد الالكتروني: nassima.smail@univ-alger2.dz

الملخص:

تسعى هذه الدراسة لإبراز أهمية إدراج التربية المكتبية كوحدة أساسية في المناهج الدراسية الجزائرية لمختلف أطوار التعليم، كونها المساند الأوّل للعملية التعليمية، فهي تعمل على تنمية المهارات القرائية للتلاميذ بطريقة سليمة وفعّالة و تعلمهم آليات انتقاء المادة العلمية التي تناسب حاجياتهم ، ومن جهة أخرى تهدف الدراسة لتوضيح الدور الذي تلعبه المكتبات العمومية من أجل تحقيق أهداف التربية المكتبية من خلال دراسة ميدانية أجريت على عينة من التلاميذ المترددين على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر كنموذج. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن تلاميذنا بأمس الحاجة لبناء ثقافة معلوماتية تمكنهم من الوصول للمعلومات بأنسب الطرق وأقل الجهود، كما أنّ للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية دور أساسي في جلب التلاميذ إليها وتحبيبهم في الكتاب والمكتبات من خلال النشاطات التي تنظمها.

الكلمات المفتاحية:

التربية المكتبية؛ المكتبات العامة؛ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر؛ التلاميذ؛ الثقافة المكتبية

مقدمة:

يحاول الإنسان منذ ولادته أن يتعلم ويتكيّف قدر الإمكان في العالم الذي يعيش فيه بشكل فطري، ثمّ يحصل على الدّعم من الوالدين والمجتمع المحيط به إلى أن يلتحق بالمدرسة ليصبح تلميذا ويستفيد من حقه في التعليم، ويعتبر هذا الحق حق أساسي وأصيل ونواة محورية في جميع المجتمعات، كما تعتبر هذه المرحلة من أهم وأسرع المراحل التي يكون فيها الفرد قادرا على إستعاب مفاهيم متنوعة و حتى المعقّدة منها، لذلك تركيز الاهتمام بالجانب المعرفي للتّلميذ أمر ضروري و يتجلّى هذا الاهتمام من خلال تقديم خدمات تعليمية نوعيّة قائمة على استراتيجيات فعّالة ذات جودة عالية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع وهذا ما يتطلّب إدراكاً كاملاً و تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على غرار المكتبات.

لا أحد ينكر الدّور الفعّال والنبيل الذي تؤديه المكتبات باختلاف أنواعها اتجاه التلاميذ، إذ تعتبر مرفقا حيويا مساندا للمدرسة فهي التي تساهم في تزويدهم بالقدرات والمهارات

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

التي تمكّنهم من التّعامل مع المعلومات وإستعاب المنهج الدراسي بكل نجاح وفاعلية إن أحسنوا استعمالها، وهذا لم يعد بالشيء الهيّن في ظلّ عالمنا المعاصر الذي يشهد انفجارا وثائقيا غير مسبوق وتطورا متلاحقا لتكنولوجيا الإعلام الآلي والاتصال لذلك أصبح العمل على غرس المهارات المكتبية لدى التلاميذ منذ بداياتهم التعليمية الأولى ضرورة حتميّة تمكّنهم من الاعتماد على أنفسهم في الوصول إلى المعلومات المرجوة، وبذلك مواكبة متطلّبات التعليم الحديث والتّعايش وسط الصّراع المعلوماتي الذي يفرضه عالم التكنولوجيا.

و من هذا المنطلق وبهدف تبّني نهجا شاملا متكاملا بين المكتبة والمؤسسة التربوية لجأت العديد من الدول لإدراج حصة التربية المكتبية في المنهاج الدراسي ترافق التلميذ منذ التحاقه بالمدرسة فيتعلّم من خلالها تدريجيا كيفية استعمال المكتبات والوصول إلى مصادر المعرفة، وهذا ما هو غائب في المناهج الدراسية الجزائرية، إلاّ أن المكتبات العمومية تولي أهمية بالغة لهذا الجانب وتسعى لتحقيق أهداف تمكّن التلاميذ من حسن استعمال المكتبات وتنمية مهاراتهم المعرفية، فمن خلال هذا المقال سنبرز أهميّة التربية المكتبية في الوسط المدرسي وكيفية مساهمة المكتبات العمومية وبالأخص المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر في دعم أهدافها من خلال الطرح التالي :

- فيما تكمن أهمية التربية المكتبية لدى تلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة كوحدة أساسية ضمن المنهج الدراسي، وماهو دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر في دعم أهدافها؟

وينبثق من التساؤل الرئيسي للدراسة مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- هل يملك التلميذ الجزائري المهارات الكافية لحسن استعمال المكتبات والمواد المكتبية؟
- كيف تساهم التربية المكتبية في تنمية المهارات القرائية لتلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة؟

- ما مدى مساهمة المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر في تطوير المهارات المكتبية لدى الأطفال المنخرطين بها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات نستند على الفرضيات التالية:

- تسعى التربية المكتبية لتحقيق العديد من الأهداف وإدماجها في البرنامج الدراسي للأطوار التعليمية الثلاثة يعود بالفائدة على التلاميذ
- التلميذ الجزائري بحاجة لبرامج التربية المكتبية من أجل كسب مهارات استخدام المكتبات وأساسيات التعلم.
- تقدم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر العديد من البرامج التحفيزية التي تستقطب التلاميذ وتشجعهم للتّردد على المكتبات وتساهم بذلك في دعم أهداف التربية المكتبية.

أهداف الدراسة:

تعمل هذه الدراسة على تحقيق جملة من الأهداف من ضمنها:

- ✓ التعريف بالتربية المكتبية وإبراز أهمية إدراجها في المنهج الدراسي لتلاميذ الأطوار الثلاثة.
- ✓ إظهار مدى ارتباط التربية المكتبية بترقية القراءة والمقروئية لدى التلاميذ.
- ✓ تقديم برنامج التربية المكتبة وفق المناهج الدراسية لبعض الدول العربية للاستفادة من تجاربها عن طريق ما توصّلت إليه من نتائج ومقارنتها بالواقع الجزائري.
- ✓ إبراز جهود المكتبات العمومية في دعم أهداف التربية المكتبية.
- ✓ التعريف بالمكتبة الرئيسة للمطالعة العمومية لولاية الجزائر وخدماتها المقدّمة لفئة الأطفال.
- ✓ توضيح العلاقة المترابطة والمتكاملة بين أهداف التربية المكتبية والنشاطات المقدمة من طرف المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر لفئة الأطفال والهادفة لخلق علاقة وطيدة بينهم وبين المكتبات تدفعهم دائما للتوّجه إلى التعلّم الذاتي والمستمر.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

منهجية الدراسة:

شملت الدراسة شقيين شق نظري يتكون من مبحثين، يتناول أوّلهما التعريف بالتربية المكتبية وأهدافها أمّا المبحث الثاني فخصّص للتعريف بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر والآليّات التي تستعملها من أجل نشر الثقافة المكتبية لدى التلاميذ المسجلين للاستفادة من خدماتها، كما تمّ تدعيم الدراسة بشق تطبيقي في المبحث الثالث الذي يحلل نتائج الاستبيان الموجه لعيّنة من التلاميذ المتردّدين على المكتبة قيد الدراسة من أجل اختبار معارفهم المكتبية ومعرفة مدى استفادتهم من خدمات المكتبة.

ومن أجل معالجة الموضوع وتحقيق أهدافه اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج دراسة الحالة الذي يعرّف أنه الطريقة العلمية المتّبعة في دراسة الحالات الفردية والجماعية، من خلال البحث في أعماق الظواهر الاجتماعية والاهتمام بتشخيص كل حالة من الحالات المدروسة كما أنه يقوم بوصف وتحليل الظواهر للوصول إلى استنتاجات تمكّن من إيجاد حلول لمشكلة الدراسة[1]

-أدوات جمع البيانات:

تمّ الاعتماد في جمع المعلومات عن موضوع بحثنا على الأدوات التالية:

- المقابلة: أجرينا مقابلة مع مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر [2] من أجل التّعرف على خدمات المكتبة والتقنيات التي تعتمد عليها لجلب الأطفال نحو إستخدام المكتبة.

- الإستبانة :تعرّف الإستبانة أنها مجموعة أسئلة تطرح على أفراد مجتمع أو عيّنة بحث، والتي تعطي إجابات قابلة للعرض والتحليل والتفسير والتعليل للوصول إلى نتائج تجيب على تساؤلات الإشكالية وفرضيات البحث، و تخدم هدف البحث[3].(زرواطي 2007) والهدف من توزيع الإسبانة هو الوقوف على علاقة التلميذ بالمكتبة ومدى وعيه لإستعمال مجموعاتها و كيفية تأثره بالخدمات المقدمة من طرفها من جهة، ومن جهة أخرى الكشف على مدى حاجة التلاميذ المترددين على المكتبة لتطوير ثقافتهم المكتبية.

عينة الدراسة:

يتمثل المجتمع الأصلي لهده الدراسة في فئة التلاميذ المتردّدين على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر أما عيّنة الدراسة فتمثّلت في عيّنة عشوائية من هؤلاء التلاميذ الذي قدّر عددهم ب32 تلميذ يتراوح أعمارهم بين 9 سنوات و18 سنة تمّ إختيارهم بطريقة عشوائية.

تحليل نتائج الاستبيان:

1- خصائص عينة الدراسة:

أفراد العينة	التكرار	النسبة
تلاميذ الإبتدائي	9	28.12%
تلاميذ الطور المتوسط	13	40.63%
تلاميذ الطور الثانوي	10	31.25%
المجموع	32	100%

الجدول رقم 1 يمثل توزيع أفراد العيّنة

تشير نتائج الجدول أعلاه أنّ عيّنة الدراسة شملت مجموعة من تلاميذ الأطوار التعليم الثلاثة المسجلين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالجزائر العاصمة حيث يمثل 28.12 % منهم تلاميذ الابتدائي، ونسبة 40.63% يمثلون تلاميذ المتوسط ، أما نسبة 31.25 % فهي تمثل التلاميذ المنتمين للطور الثانوي، وجاءت هذه العينة نتيجة التوزيع العشوائي لاستمارة الاستبيان وتعكس المجتمع المتواجد يوم التوزيع، كما قمنا بمرافقة جلّ التلاميذ أثناء ملئهم للاستمارات وشرحنا لهم الأسئلة التي بدت لهم غامضة من أجل جلب المعلومات بصفة دقيقة .

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

2- أسباب تردد التلاميذ على المكتبات:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
لالتقاء زملائك والقيام بالواجبات المدرسية	10	%31.25
لقراءة الكتب والمطالعة	6	%18.75
للاستفادة من رصيد المكتبة (الإعارة)	7	%21.87
للمشاركة في النشاطات الثقافية المبرمجة من طرف المكتبة	9	%28.13
المجموع	32	%100

الجدول رقم 2 يبين سبب تردد التلاميذ على المكتبات

يوضح الجدول أنّ أكبر نسبة من التلاميذ المستجوبين والمقدرة ب31.25 % يتردّدون على المكتبة من أجل الالتقاء بزملاء الدراسة والقيام بالواجبات المدرسية ونسبة 28.13% تمثل نسبة التلاميذ الذين يترددون على المكتبة من أجل المشاركة في النشاطات الثقافية التي تنظّمها، في حين 21.87% منهم يتردّدون على المكتبة بهدف الاستفادة من الرصيد الوثائقي في حين نسبة 18.75 % تعود للتلاميذ الذين يتوجهون للمكتبة من أجل القراءة والمطالعة، فيتضح من خلال هذه النتائج أنّ أغلب التلاميذ يترددون على المكتبة لاستغلال فضاءاتها للدراسة الجماعية وثاني أعلى نسبة تمثل فئة التلاميذ الذن يترددون على المكتبة من أجل المشاركة في النشاطات الثقافية المنظمة من طرفها وبالتالي فإنّ المكتبة كفضاء تضمن للتلاميذ مكانا هادئا مناسبا للدراسة والتزكيز وتقدم لهم العديد من البرامج الترفيهية والتعليمية التي تطرّقنا إليها في الجانب النظري تناسب توجهاتهم واهتماماتهم ، ومن

هنا يمكن أن نعتبر هاتين النقطتين من أهم النقاط الإيجابية التي يجب استغلالها والتركيز عليها من أجل استقطابهم للاستفادة من خدمات أخرى تقدمها المكتبة خاصة ما يتعلق بالقراءة والمطالعة، خاصة وأنّ النتائج بيّنت أنّ فئة كبيرة من المستجوبين لا يعتبرون المكتبة كفضاء للقراءة والمطالعة أو لا يستعملونها لهذا الغرض، كما يمكن أن يكون ذلك لعدم اهتمامهم أصلا لنشاط القراءة، وهنا يجب إعادة النظر في الأساليب القاعدية التي تحفزهم للتوجه للمكتبات من أجل القراءة، ولعل أحسن طريقة لذلك تكون في الوسط المدرسي، فلو كانت هناك مادة للتربية المكتبية تدرس مثلها مثل المواد الأخرى ويقيّم فيها التلميذ كما يقيّم في المواد الأخرى ومن خلالها يرغّبه الأستاذ في نشاط القراءة ويبرز له مكانة المكتبة في حياة الفرد كأهم نظام للمعلومات كما هو الحال في التجربة الكويتية لتغيرت وجهة نظر التلميذ

3- دور محيط التلميذ في تشجيعه على الإقبال على المكتبات:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
بإرادتك	13	%40.62
الوالدين	8	%25
المعلم	2	%6.25
الأصدقاء أو الزملاء	9	%28.13
المجموع	32	%100

الجدول رقم 03 – دور محيط التلميذ في تشجيعه على الإقبال على المكتبات

أسفرت نتائج الجدول أن نسبة 40.62% من التلاميذ الممثلين لعينة الدراسة يترددون على المكتبات بدافع شخصي ونسبة 28.13 %منهم يشجعهم أصدقائهم على الذهاب إلى المكتبات بينما 25%فقط منهم يترددون عليها بتشجيع أوليائهم، في حين بلغت نسبة 6.25%فقط من التلاميذ المستجوبين من يحثهم الأساتذة على ذلك، من خلال هذه النتائج نلاحظ أن أكبر نسبة من المستجوبين يترددون على

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

المكتبة بإرادتهم وهذا ما يدل على اهتمامهم وميولهم لاستخدام المكتبات والاستفادة من خدماتها وهذه نقطة إيجابية يجب الاستثمار فيها، أما النقطة السلبية فتتمثل في عدم اهتمام الأولياء والمعلمين بهذا الجانب، عوض أن يكونوا أول المشجعين خاصة وأنّ الطفل في هذه المرحلة يستجيب كثيرا لوالديه وأساتذته الملزمون بالدرجة الأولى على حثهم وتحبيبهم في التردد على المكتبات.

4- أهم مصادر المعلومات التي يتعامل معها التلاميذ:

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
الكتب فقط	19	%59.37
المجلات	0	%0
القواميس والمعاجم	3	%9.37
مصادر إلكترونية	10	%31.26
لا تعرف كل المصادر المذكورة	0	%0
لا تعرف أي مصدر	0	%0
المجموع	32	%100

الجدول رقم 4 –أهم مصادر المعلومات التي يستعملها الأطفال

للتعرف على ثقافة الأطفال المكتبية طرحنا سؤال جد بسيط حول أنواع مصادر المعلومات التي يستخدمونها وجاء النتائج المبينة في الجدول أعلاه أنّ نسبة 59.37 % ما يمثل أكثر من نصف العينة لا يعرفون من أوعية المعلومات إلاّ الكتب، ونسبة 31.26% أجابوا بمصادر إلكترونية ويقصدون بها المعلومات التي يتحصلون عليها من خلال البحث على شبكة الأنترنت، دون التمييز بين نوع الوعاء إن كان كتابا أو مقالا في مجلة أو غير ذلك ودون معرفة قيمتها العلمية أيضا، ومن الأجدر أن يستطيع التلميذ خاصة في مرحلة المتوسط والثانوي على الأقل أن يفرق بين أنواع

مصادر المعلومات وأوعيتها، وهنا نستنتج أنّ الثقافة المكتبية لدى تلاميذنا جد محدودة إذ كانوا لا يفرقون بين أوعية المعلومات فكيف لهم أن يميزوا بين مصداقية المعلومة من خطأها وكيف يستطعون التّحكم في المعرفة لاحقا،وهنا تظهر أهمية التربية المكتبية التي تهتم في أساسها بتعريف التلميذ على المواد المكتبية وتعلمه آداب السلوك وطرق التعامل معها كما هو الحال في التجارب العربية التي ذكرناها والتي تهتم بالثقافة المكتبية للأطفال منذ التحاقهم بالمدرسة أول مرّة بعد إدراجها كوحدة أساسية في جميع مراحل التعليم هدفها تقديم معارف بسيطة للتلميذ حول المكتبات واستعمالها وتزداد برامجها كثافة كلما تقدّم التلميذ في السّن وأصبح أكثر قابلية للاستيعاب.

5-أنواع المكتبات التي يفضل التلاميذ التردد عليها:

الإقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
المكتبة المدرسية	2	%6.25
المكتبات العامة	9	%28.13
المكتبة الوطنية	0	%0
المكتبات المتخصصة	0	%0
لا تعلم بوجود كل هذه الأنواع من المكتبات	21	%65.62
المجموع	32	%100

الجدول رقم 5-أنواع المكتبات التي يفضل التلاميذ التردد عليها

طرحنا هذا السؤال بغرض معرفة أنواع المكتبات المفضلة لدى التلاميذ المستجوبين فأوضحت النتائج المبينة في الجدول أعلاه أنّ بنسبة 65.62 % من أفراد العينة يجهلون وجود أنواع مختلفة من المكتبات بل يجهلون أيضا أنهم متواجدون بمكتبة عامة، بينما أجاب 28.13% من المستجوبين أنهم يفضلون المكتبات العامة فقط

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

لعلمهم أنهم متواجدون بمكتبة عمومية، في حين تمثل النسبة 6.25% نسبة التلاميذ الذين أجابوا بالمكتبات المدرسية ، ويعتبر هذا الأمر نقطة سلبية فمن المفروض أن يكونوا على علم بوجود أنواع مختلفة من المكتبات، وأكدت لنا هذه الإجابة مرة أخرى أن الثقافة المكتبية لدى تلاميذنا محدودة جدا، وهذا الأمر يستدعي دق ناقوس الخطر ، والاهتمام بالجانب المعرفي للأطفال خاصة المتمدرسين منهم الذين يطمحون للوصول لأعلى المراتب، كما تبيّن مرّة أخرى أهمية إدراج وحدة التربية المكتبية في المناهج الدراسية كي تكون جزءا مهما في المسار الدراسي وترافق التلميذ في حياته العلمية كما هو الحال في البلدان التي سبقتنا لذلك، كما رأينا سابقا ففي دولة الكويت مثلا الذين يعرّفون تلاميذهم بأنواع المكتبات في مرحلة الابتدائي أمّا في جمهورية مصر العربية فيكون الاهتمام بالثقافة المكتبية بمجرد التحاق الطفل بالروضة من أجل خلق علاقة مميزة بين الطفل والكتاب والمكتبة أولا ثمّ بين الطفل والمعرفة لاحقا.

6-طريقة حصول التلاميذ المستجوبين على المعلومات لإعداد بحوثهم المدرسية

الاقتراحات	التكرار	النسبة المئوية
اللجوء إلى المكتبات والبحث عن الكتب	3	%9.38
البحث عن طريق الأنترنيت بمفردك	15	%46.87
البحث عن طريق الأنترنيت بمساعدة أحد الأولياء	14	%43.75
المجموع	32	%100

الجدول رقم 06-طريقة حصول التلاميذ على المعلومات

أسفرت نتائج الجدول أنّ 90.62% من الأطفال المستجوبين يلجؤون عند قيامهم ببحوثهم المدرسية إلى محركات البحث على الشبكة العنكبوتية من أجل الحصول على المعلومات، منهم نسبة 43.75 %من يساعدهم أوليائهم في ذلك ونسبة 46.87.

%من يعتمدون على أنفسهم، عوض التّوجه للكتب والمكتبات التي يلجأ إليها فقط ما يمثل نسبة 9.38% ، صحيح أن شبكة الأنترنت سهّلت الوصول إلى المعلومات واستعمالها ضروري في عملية البحث لكن هل يملك التلميذ القدرات الكافية التي توصله للمعلومات المرجوة لوحده، هل يجيد تقنيات البحث البيبليوغرافي في البيئة الرقمية، من المؤكّد لا يمكنه ذلك لأنّ التلميذ في هذا السّن مزال يحتاج لشخص مؤهّل يوجهه لاكتساب المهارات اللازمة لذلك ويعلمه كيفية البحث وتقييم المعلومات المحصل عليها وهنا تبرز مرّة أخرى أهمية التربية المكتبية التي ترتكز على تعليم التلميذ تقنيات البحث مستعينة بالمكتبات وخدماتها.

7- طرق وصول التلاميذ إلى المجموعات المكتبية:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
تستطيع الوصول إلى الكتب وحدي بعد أن ساعدني المكتبي بالوهلة الأولى	19	%59.37
استطعت البحث والوصول إلى الكتب دون أن يساعدني أحد	4	%12.5
لا تستطيع الوصول للكتب التي أحتاجها إلا بمساعدة المكتبي	9	%28.13
المجموع	32	%100

الجدول رقم 7 – طرق وصول التلاميذ إلى المجموعات المكتبية

بهدف معرفة مدى إمكانية وصول الأطفال للمعلومات المرجوة بمفردهم سألناهم عن آليات الوصول إلى الرصيد الوثائقي للمكتبة، فأجابت أكثر من نصف العيّنة والمتمثلة في نسبة 59.37% أنه بإمكانهم الوصول للكتب بمفردهم وذلك بعد أن شرح لهم المكتبيين ذلك بالوهلة، في حين أكّدت نسبة 28.13% من التلاميذ المستجوبين أنه لا يمكنهم الوصول إلى الكتب إلاّ بمساعدة المكتبي، بينما أجابت نسبة 12.5 أنه بإمكانهم الوصول إلى الرصيد الوثائقي للمكتبة دون مساعدة، وبتحليل هذه النتائج

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

يمكننا القول أنه رغم ضعف نسبة التلاميذ الذين تمكنوا من الوصول لمصادر المعلومات دون مساعدة إلاّ أنها مؤشر إيجابي يوحي بأن هناك قابلية التعامل السهل لهذه الفئة مع المكتبات والمعلومات ويمكن أن نقول أنّ تقنيات البحث البيبليوغرافي بالمكتبة سهلة وبسيطة تراعى المستوى الفكري والذهني للتلميذ، وهذا ما يجب أن يكون حتى لا يشمئز وينفر من البحث عن الكتب كما يمكن اعتبار هذا الأمر طريقة غير مباشرة تستقطب الطفل وترغبه في استعمال المكتبات. أمّا بالنسبة للتلاميذ الذين يجدون صعوبة في ذلك فيجب البحث وتحديد طبيعة الخلل و ومواجهته خاصة لدى تلاميذ الثانوية الذين هم على أبواب التكوين الجامعي فلابدّ أن يجيدون البحث في البيئة التقليدية وحتى البيئة الرقمية، وكما سبق وأن أشرنا في التجربة المصرية عند وصول التلميذ إلى المرحلة الثانوية يكون قد اكتسب مهارات البحث الببليوغرافي ويمكنه الولوج إلى أوعية المعلومات بسهولة وبالاعتماد على نفسه كليّا، بل أكثر من ذلك في التجربة الكويتية التلميذ في هذه المرحلة ومن خلال المنهج الدراسي للتربية المكتبة يساهم في إعداد المنتوجات المكتبية من كشافات وفهارس البيبليوغرافية وغيرها سوآءا في العالم التقليدي أو العالم الرقمي، وهذا ما يزيده خبرة ويكسبه مهارات مكتبية في المستقبل .

8-معاملة المكتبيين للتلاميذ المترددين على المكتبة

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
جيد جدا	28	%87.5
حسن	4	%12.5
عادي	0	%0
سيئ نوع الما	0	%0
المجموع	32	%100

جدول رقم 08 – معاملة المكتبيين للتلاميذ المترددين على المكتبة

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ مجمل التلاميذ استحسنوا طريقة معاملة المكتبيين لهم بالمكتبة قيد الدراسة حيث أجابت نسبة 87.5% أنّ تعامل المكتبيين معهم جيّد جدا، بينما أجابت النسبة المتبقية والتي تمثل 12.5%من التلاميذ أنّ المعاملة حسنة، وهذا الأمر جد مهم فطريقة تعامل المكتبيين مع التلاميذ أو الأطفال بصفة عامة لها تأثير كبير عليهم خاصة من الناحية النفسية فالتلميذ في هذه المرحلة ينجذب نحو من يعامله جيدا وينفر من الشخص الذي يسيئ معاملته، لذلك حسن التواصل والمعاملة طريقة فعّالة لجلب الطفل إلى المكتبة وترغيبه في استعمالها كما أنّ لأخصائي المعلومات دور أساسي وفعّال في نشر الثقافة المكتبية لدى الأطفال من خلال تعاملاته أولا ثم من خلال جودة الخدمات التي يقدمها لهذه الفئة التي تتوقف على مجهوداته الشخصية.

9-أهم الخدمات التي يستفيد منها التلاميذ في المكتبة:

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
تنوع الرصيد الوثائقي	5	%15.63
الظروف الملائمة قاعة المطالعة	13	%40.62
النشاطات والبرامج المقدمة	14	%43.75
	32	%100

الجدول رقم 9 – الخدمات التي يستفيد منها التلاميذ في المكتبة

من خلال طرحنا لهذا السؤال أردنا التأكيد مرة أخرى وبطريقة مغايرة التعرف على أهم النقاط التي تجلب التلميذ للتردد على المكتبة واعتبارها نقاط إيجابية للاستثمار فيها و الاعتماد عليها من أجل استقطاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ، فكانت الإجابة مرة أخرى تترجح بين النشاطات والبرامج المقدمة بأعلى نسبة والمقدرة ب43.75 % ثمّ تليها نسبة 40.62 %من الأطفال يترددون على المكتبات من أجل الظروف

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

الملائمة لقاعات المطالعة أما نسبة 15.63 % وهي أقل نسبة تمثل فئة الأطفال الذين يترددون على المكتبة من أجل الاستفادة من الرصيد الوثائقي

10-مشاركة التلاميذ في النشاطات المقدمة من طرف المكتبة

تنوعت الإجابة بين مشارك وغير مشارك حيث أنّ أكثر المشاركون هم تلاميذ الابتدائي وتلاميذ المتوسط بينما تلاميذ الثانوية أجابوا أنّ الالتزامات الدراسية كثيرة ولا يملكون الوقت لذلك، إلاّ أنهم عبروا عن إعجابهم بالبرامج المقدمة وأكّدو حضورهم فقط في بعض النشاطات رغم عدم مشاركتهم، كما عبر المشاركون على فرحتهم بالمشاركة والاستفادة منها حتى في حال عدم تفوق البعض وعدم حصولهم على المراتب الأولى أو جوائز إلّا أنهم اعتبروها تجربة جيدة ومكنتهم من اكتساب العديد من المعارف، كما ذكر كل واحد النقاط الإيجابية التي استفاد منها التي كانت أهمها تتعلق بالظروف المحفزة لمختلف النشاطات وكيفية التنشيط لها في وسط جوّ يسوده التنافس وحب التفوق والنجاح، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن لهذه النشاطات التي نالت إعجاب الأطفال أثر إيجابي على نفسيتهم فإضافة لأهمية كل نشاط والأهداف التي يسعى إليها هناك أهمية مشتركة بينهم جميعا تتمثل في تعزيز العلاقة بين الطفل والمكتبة أولا حيث يصير محب التردد عليها وهذه أوّل خطوة تمكّن المكتبة من تحقيق أهدافها الأخرى.

- **مناقشة نتائج الدراسة**

من خلال دراستنا الميدانية التي أجريت على مستوى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر والتي كان الغرض منها إبراز أهمية التربية المكتبية ومعرفة مدى حاجة التلاميذ لتعلّم مهارات التعامل مع المكتبات من جهة، ومن جهة أخرى أردنا الوقوف على الخدمات المقدمة من طرف المكتبة قيد الدراسة وطريقة

مساهمتها في نشر الثقافة المكتبية لدى التلاميذ المنخرطين بها من خلال الاستبانة التي تمّ توزيعها على تلاميذ الأطوار الثلاثة، تمّ التوصل للنتائج التالية:

التربية المكتبية تساعد التلاميذ على الاتصال بمصادر المعلومات وتضمن لهم حسن اختيارها وتمكنهم من الوصول السهل والسريع إليها

تساهم التربية المكتبية في ترقية القراءة والمقروئية لدى التلاميذ وتدفعهم للتعلم الذاتي والمستمر.

التلميذ الجزائري بحاجة لبرامج التربية المكتبية داخل المؤسسات التربوية من أجل كسب مهارات استخدام المكتبات وأساسيات التعلم.

الاهتمام بالثقافة المكتبية غائب داخل المؤسسات التربوية الجزائرية.

- أغلب التلاميذ لا يفرقون بين أنواع المكتبات ومختلف أشكال مصادر المعلومات ولا يمكنهم الوصول للمعلومات المرجوة بمفردهم.
- تسطر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر برامج غنية بالأنشطة الثقافية والترفيهية والتعليمية تستقطب تلاميذ الأطوار التعليمية ثلاثة وتحفزهم للتردد على المكتبات.
- يساهم المكتبين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بصفة كبيرة في استقطاب التلاميذ إلى المكتبات من خلال طريقة تعاملهم وطبيعة الخدمات المقدمة.

تسخّر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر الفضاءات والجو الملائم للدراسة الجماعية.

- استفادة التلاميذ من الرصيد الوثائقي للمكتبة محدودة.
- أغلب التلاميذ الجزائريين يتوجهون إلى المكتبة بدافع شخصي.

من خلال هذه النتائج المتوصل إليها ومقارنتها بالنماذج العربية التي تطرقنا إليه في الجانب النظري نستنتج أنّ

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

أغلب التلاميذ الجزائريين يجهلون الأسس القاعدية لاستخدام المكتبات، حيث بيّنت الدراسة أنّ تلاميذ مختلف الأطوار التعليمية لا يفرقون بين مصادر المعلومات وأوعيتها ولا بين الأنواع المختلفة للمكتبات، بينما التلاميذ الذين يدرسون وحدة التربية المكتبية في المدرسة وحسب ما أشرنا إليه في النموذجين المذكورين في الدراسة يتعلمون المفاهيم الأساسية العامة للمكتبات وآداب الارتياد عليها وكذا أخلاقيات التعامل مع مصادر المعلومات تدريجيا منذ التحاقهم أوّل مرّة بالمدرسة وفق منهج مدروس ومتكامل وهذا ما يسمح لهم ببناء ذاتهم بناءا علميا وعقليا سليما ويضمن لهم مواجهة هذه الثورة المعلوماتية الفائقة التي نعيشها اليوم والتي لا سبيل لمسايرتها إلا التعامل السهل والسليم مع مصادر التعلم. في حين أنّ غياب هذه الوحدة في المنهج الدراسي الجزائري يمكن أن يحرم عددا كبيرا من التلاميذ من كسب العديد من الكفاءات والمهارات القيّمة التي من شأنها أن تغرس فيهم روح حب المعرفة والتعلم الذاتي وتمكنهم من التعايش وسط الانفجار المتزايد للمعلومات والمعرفة.

خاتمة:

تعرف العملية التعليمية تعقيدا غير مسبوق في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة والكم الهائل من المعلومات المنشورة على مختلف الوسائط والأشكال خاصة مع انتشار استعمال الأنترنت، لذلك يعدّ الاهتمام بالثقافة المكتبية لدى الأطفال بصفة عامة منذ بداية تعليماتهم الأولى أمر جد ضروري لا خيار فيه، ولعل أنسب طريقة يجب الاعتماد عليها تكون في المدارس وفق مناهج مؤسسة وواضحة يتم من خلالها تنمية المهارات المكتبية والمعرفية للتلاميذ تدريجيا حسب مستواهم العلمي، وتسمح لهم بتطوير أنفسهم ومجتمعهم بطريقة فعّالة، لأنّ المجتمع المتقدم اليوم ليس فقط من ينتج المعرفة وإنما من يحسن التحكم فيها أيضا.

من خلال هذه الدراسة وما توصّلت إليه من نتائج ارتأينا اقتراح بعض الحلول نذكرها فيما يلي:

- وضع استراتيجيات تهتم بالثقافة المعلوماتية لدى التلاميذ داخل الوسط المدرسي بإدراج التربية المكتبية كضرورة تعليمية في المناهج الدراسية وفي جميع الأطوار التربوية، مما يوافق ويناسب مستوى التلاميذ وذلك لمساهمتها الفعّالة في تحقيق جودة العملية التعليمية.
- ضرورة اهتمام الأساتذة بتنمية المهارات المكتبية للتلاميذ عن طريق تثمين دور المكتبة في القسم وحثهم للتردد عليها وتعريفهم بدورها الفعّال في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.
- إشراك أولياء التلاميذ في النشاطات المكتبية المنظمة لأبنائهم بالمكتبات العمومية وتوعيتهم بأهمية المكتبة كأوّل مساند لعملية التعليم والتعلم ومصدر رئيسي للثقافة والمعرفة والمتعة.
- تنمية مهارات البحث الوثائقي لدى التلاميذ بالمدرسة عن طريق الممارسة والتطبيق العملي.
- تكثيف جهود المكتبات باختلاف أنواعها خاصة مكتبات المطالعة العمومية بالتخطيط المحكم والتنظيم الجيّد لمختلف نشاطاتها مع ضرورة حرص أخصائي المعلومات على النقاط التالية:
  - ✓ توفير البيئة الملائمة وتهيئة الفضاءات الجذابة لاستقبال التلاميذ بما يناسب ميولاتهم.
  - ✓ اختيار المجموعات المكتبية المخصصة لفئة الأطفال بصفة عامة بما يناسب كل فئة عمرية.
  - ✓ مرافقة التلاميذ في بحوثهم البيبليوغرافية وتعليمهم تقنيات البحث المناسبة.

ISSN : 2602-7402
EISSN: 2676-1637

- ✓ تنويع النشاطات الثقافية المبرمجة لفائدة التلاميذ بالمكتبات العمومية والتسويق لها على أوسع نطاق، مع مراعاة ظروفهم النفسية والاجتماعية ومولاتهم الشخصية من أجل إيجاد أحسن وأنسب الطرق التي تستقطبهم للتردد على المكتبة حتى تصبح سلوكا دائما لديهم.

المراجع:

1- عقيل حسين، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار إبن كثير،2012، ص 14[1]

[2]- جمعة عبد القادر (مدير المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الجزائر)، مقابلة بتاريخ 11مارس 2021 على الساعة 14:00 بمقر المكتبة.

[3]زرواطي رشيد، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007 ص.ص 220-221